أهمية وسائل الاتصال في الحد من ظاهرة الطلاق

إعداد:

د. علي سالم عاشور

أستاذ مساعد - قسم الإعلام - كلية الآداب - الجامعة الأسمرية الإسلامية - زليتن

الاستلام: 2.4.2024 القبول: 15.5.2024

المستخلص:

تناولت هذه الورقة البحثية أهمية وسائل الاتصال والإعلام في الحد من ظاهرة مجتمعية تزايدت في السنوات الأخيرة في مجتمعنا الليبي، وهي ظاهرة الطلاق، مع تسليط الضوء على دور وسائل الاتصال في زيادة انتشار هذه الظاهرة، وكذلك الوعي بخطورتها وحماية الأسر من مسبباتها، وذلك بمعرفة آثارها في الفرد والأسرة والمجتمع، وكيفية الاستفادة من وسائل الاتصال التقليدية والحديثة للحد من ظاهرة الطلاق داخل المجتمع الليبي، وتحديد الأدوار الذي يمكن أن تؤديها تلك الوسائل الاتصالية في هذه المهمة.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام - المرأة - الطلاق - الزواج والطلاق.

Research Summary:

This research paper discussed the importance of means of communication and media in reducing a societal phenomenon that has increased in recent years in Our Libyan society, which is the phenomenon of divorce, while highlighting the role of means of communication in increasing the spread of this phenomenon, as well as awareness of its danger and protecting families from its causes, by knowing its effects on The individual, family and society, and how to benefit from traditional and modern means of communication to reduce the phenomenon of divorce within Libyan society, and determine the roles that these means of communication can play in this task.

Keywords: media - women - divorce - marriage and divorce.

تقديم وتقسيم:

تعد ظاهرة الطلاق من بين الظواهر الاجتماعية والإنسانية التي تعاني منها المجتمعات البشرية عامة والعربية والإسلامية على وجه الخصوص، إذ أنها ذات صلة وثيقة بالمكون الأساسي للمؤسسة الاجتماعية الأهم والأبرز في المجتمع، وهي الأسرة، فتؤثر فيها وفي أدوارها الكبيرة والمتعددة من تربية وتعليم وتثقيف وتوجيه، كما أنها -ظاهرة الطلاق- تؤثر في الأبناء والمجتمع بأسره، نتيجة لارتباطها باعتدال أفراد المجتمع وانحرافهم من حيث السبب والمسبب.

والمجتمع الليبي كغيره من المجتمعات التي تعاني من تبعات وآثار هذه الظاهرة الخطيرة، وذلك يتضح بشكل واضح وجلي من الاحصائيات التي تصدرها المحاكم الليبية المختصة، إذ

تبين تلك الاحصائيات ارتفاع نسبة الطلاق في مختلف المدن الليبية، وهو ما يمثل مؤشرات خطيرة تضرب نظام الأسرة بل والنظام الاجتماعي الليبي في مقتل، فهو يسبب العداوة والبغضاء بين أفراد عائلات المجتمع، ناهيك عن الأثار التي يخلفها الطلاق في الأبناء وما قد يتعرضون له في ظل تشتت الأسرة.

وانطلاقاً من أن استقرار الأسرة هو استقرار المجتمع بأسره، لاسيما وأنها نواته الأساسية المكونة له، وبالتالي مزيداً من الانتاج والعمل البناء، لذلك فإن أحد أهم الأجهزة المعنية بمحاربة هذه الظاهرة في المجتمع الليبي هي وسائل الاتصال، خاصة وأنها أحد أهم أسباب زيادتها في مجتمعنا المحلي، فقد توغلت وسائل الاتصال في حياتنا بشكل كبير وسريع، حتى أننا لم نعد نستطيع طردها أو حتى التخفيف من شدة تأثيرها وتحكمها فينا، وهو ما يستدعي دراسة مدى أهمية تلك الوسائل في الحد من حالات الطلاق المجتمع، كما أن التخفيف من هذه الظاهرة الهدامة تقع ضمن الاهتمامات الأساسية للباحثين المنشغلين بهموم الوطن المختلفة، لتقديم النصح والمشورة المبنية على الحقائق العلمية لأصحاب القرار في البلاد، وذلك من خلال معرفة الأسباب والأثار ووصف بعض التوصيات التي قد ترى النور من حيث التطبيق. لهذا تأتي هذه الورقة لمعرفة علاقة وسائل الاتصال بظاهرة الطلاق، والكشف عن أهمية هذه الوسائل في الحد من هذه الظاهرة، وقد تم تقسيمها –الورقة- إلى ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة، والذي يضم إشكالية الدراسة، أهميتها وأهدافها، ومنهجية الدراسة والأدوات التي استخدمتها.

المبحث الثاني: وسائل الاتصال والطلاق «المفاهيم والأسباب» والذي تم التطرق فيه لماهية وسائل الاتصال والإعلام، وأهميتهما للفرد والأسرة والمجتمع، وأسباب الطلاق وآثاره.

المبحث الثالث: وسائل الاتصال وعلاقتها بظاهرة الطلاق، وذلك من حيث: دور وسائل الاتصال في زيادة انتشار ظاهرة الطلاق، وآليات وسائل الاتصال في الحد من هذه الظاهرة في المجتمع.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

- إشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة الطلاق من الظواهر المعقدة التي تصيب المجتمعات في العصر الحديث، لما لها من تأثيرات كبيرة في الأم والأب والأبناء، بل وفي المجتمع أيضاً، إذ يحدث الطلاق عندما يفشل الزوجين في توفير نوع من الإنسام والتفاهم بينهما، لهذا تنعدم إمكانية وجود سبب للتعايش للبقاء معاً ولو بالحدود الدنيا، بعد محاولات كثيرة بسبل وطرق متعددة عسى أن يتم التوصل لحل خلافات الزوجين، لكن ما إن يحدث الطلاق حتى تتخلخل الحالة النفسية للزوجين وعائلاتهما، وبالتالي تنهار اللبنة الأولى والأساسية للمجتمع وهي الأسرة، وإذا ما استفحلت ظاهرة الطلاق في أي مجتمع فإنه يتعرض للتصدع، ويتمزق نسيجه الاجتماعي، ويتشرد الأبناء لعدم وجود الرعاية الأسرية الكاملة، فيحصل الفشل في المدرسة، والتهرب المدرسي، ثم تكثر الظواهر الهدامة تباعاً داخل المجتمع التي تنتشر فيه حالات الطلاق بكثرة... فتنتشر الجريمة، وتكثر أوكار الخمور، ويزداد مروجي المخدرات ومتعاطيها... وغيرها من المشكلات التي تنتج عن ظاهرة الطلاق.

كما أن هناك زيادة مخيفة في معدلات الطلاق في المجتمع الليبي، حيث وصل عدد حالات الطلاق إلى (10852) حالة في سنة 2017م فقط،[1] وهو ما ينذر بوقوع كارثة اجتماعية حقيقية إذا ما استمرت الزيادة في السنوات القريبة القادمة، لهذا فإنه لزاماً على كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية داخل الدولة، سيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المسجد، المدرسة، وخاصة وسائل الاتصال؛ لما تمتلكه هذه الأخيرة من خصائص وإمكانيات تكنولوجية متنوعة تساعدها في التأثير على الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي للفرد-، عليها جميعاً القيام بواجبها، والتعامل مع هذه الظاهرة، لمعرفة مسبباتها؛ للحد منها ومكافحتها بالطرق الصحيحة والناجعة.

وانطلاقاً من أن تحديد إشكالية الدراسة يعد مطلباً علمياً ضرورياً لأي عمل علمي، فقد قام الباحث ببلورة إشكالية دراسته هذه في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أهمية وسائل الاتصال في الحد من ظاهرة الطلاق؟.

- أهمية الدراسة وأهدافها:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، إذ أن ظاهرة الطلاق من الظواهر المهددة للأمن الاجتماعي للمجتمعات، ومؤخرةً لتنميتها، ومزعزعة لاستقرار نسيجها الاجتماعي، لذلك فدراسة هذه الظاهرة من الجانب الإعلامي يعد خطوة مهمة في اتجاه مقاربة التوعية بمخاطر انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الليبي، كما أن هذه الدراسة تستمد أهميتها من أهمية وسائل الاتصال والإعلام في المجتمع، ومدى قوة تأثيرها في الفرد والأسرة والمجتمع كله، خاصة فيما يتعلق الأمر بدراسة وتبيان علاقتها بالظواهر الاجتماعية التي تحدث للأسرة، تحديداً فيما يختص بظاهرة الطلاق فيها، والتي انتشرت في ليبيا بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة يمكن أن توفر معلومات متخصصة حول علاقة وسائل الاتصال بظاهرة الطلاق من شأنها أن تكون أرضية علمية لإجراء عدد من البحوث في هذا الشأن مستقبلاً، ناهيك عن إمكانية استفادة الجهات المعنية بمعالجة ومكافحة ظاهرة الطلاق في المجتمع الليبي من النتائج العلمية التي توصلت إليها هذه الدراسة في الحد منها، ومن تلك الجهات: على سبيل التذكير فقط: (وزارة الشؤون الاجتماعية- وزارة الاوقاف- وزارة التربية والتعليم- وزارة الإعلام- والهيئات المتصلة بالمرأة- ومؤسسات المجتمع المدني- المجالس الحلية في البلديات- النقابات والأحزاب..... وغيرها).

أما فيما يتعلق بأهداف الدراسة، فيمكن حصرها في النقاط الآتية:

1. التعريف بوسائل الاتصال، وبيان أهميتها للفرد والأسرة والمجتمع.
2. تحديد أهم الأسباب المؤدية للطلاق، ومعرفة آثاره.
3. معرفة كيفية مساهمة وسائل الاتصال في زيادة انتشار ظاهرة الطلاق.
4. الكشف عن أهم آليات وسائل الاتصال في الحد من ظاهرة الطلاق.

(1) احصائية إدارة تقنية المعلومات والتوثيق- لسنة 2019م. وزارة الداخلية طرابلس.

- منهجية الدراسة وأدواتها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الكيفية، التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقييم خصائص ظاهرة معينة، أو موقف يغلب عليه صفة التحديد،[2] ولا تقف عند جمع المعلومات والبيانات والحقائق فحسب، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك المعلومات وتحليلها وتفسيرها؛ لاستخلاص دلالتها العامة والخاصة، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها،[3] باعتبار المنهج الكيفي الأنسب لصياغة أراء علمية تؤسس لبحوث ودراسات استشرافية، من خلال أسلوب التحليل من المستوى الثاني«Secondary Data Analysis» الذي يسمى أيضاً «Meta-Analysis»، حيث يسمح بالتحليل الكيفي المعمق للتراث العلمي من البحوث والدراسات السابقة، ولا يهتم بالأساليب الإحصائية في دراسة الظاهرة.

لذلك فإن هذه الدراسة تهتم بدراسة ظاهرة الطلاق وتبيان علاقتها بوسائل الاتصال، والكشف عن كيفية الاستفادة من وسائل الاتصال في الحد من هذه الظاهرة في المجتمع الليبي، لهذا فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة الآراء والأفكار حول موضوع الدراسة، للوصول إلى نتائج يمكن الوثوق فيها وتعميمها.

أما في ما يتعلق بأدوات جمع البيات والمعلومات هذه الدراسة، فقد استخدم الباحث أداة التحليل من المستوى الثاني « Meta-Analysis» للبحوث المنشورة المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم الاعتماد على مجموعة من المراجع العلمية، من كتب متخصصة وبحوث علمية، وأطروحات دكتوراه ورسائل ماجستير، بالإضافة إلى عدد من المواقع الإلكترونية التي تناولت وجهات نظر حول موضوع الدراسة.

المبحث الثاني: وسائل الاتصال وظاهرة الطلاق «المفاهيم والأسباب»:

المطلب الأول: وسائل الاتصال «مقاربة المفهوم والأهمية»:

تتعدد وسائل الاتصال بحيث يصعب في الوقت الحاضر حصرها جميعاً، لاسيما بعد انفجار ثورة الاتصالات، لكن لا بد أولاً التفرقة بين مصطلحي الاتصال والإعلام لكي يمكننا التمييز بين كل منهما، لاسيما في الوسائل التي تتبع كل منهما، فهناك من يخلط بين المفهومين على أنهما نفس المفهوم، رغم أن الاتصال هو الأب الشرعي لمصطلح الإعلام، ومثلما أن هناك فروقاً جوهرية بينهما، فإن لهذين المفهومين بعضاً من الصفات المشتركة.

فأول الصفات المشتركة بين مصطلحي الاتصال والإعلام هي أن كلاهما نشاط اتصالي إنساني، وكلاهما يهدف إلى توصيل رسالة عبر وسيلة، وهما عملية اتصالية لها عناصرها المعروفة (المرسل – الرسالة – الوسيلة – المستقبل – التأثير – رجع الصدى)، بالإضافة إلى ذلك فهما عملية مقصودة محددة الأهداف، إذ أنها ليست عبثية وعشوائية.

أما فيما يتعلق بالفروق التي يجب الإفصاح عنها، فأهمها: أن مصطلح الاتصال هو أعم وأشمل وأكبر من مصطلح الإعلام، حيث إن الإعلام ما هو إلا جزءٌ من الاتصال، هذا الأمر يفرض علينا تحديد أو تبني مفهوم كل منهما؛ لتتضح الصورة لمن على عينه غشاوة، رغم معرفتنا مسبقاً أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على مفهوم واحد لكل منهما، فالإعلام

(2) أحمد بدر الدين: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996م، ص32.

(3) محمد شفيق: البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001م، ص 108.

هو نقل الأخبار والحقائق والأفكار والمعلومات والبيانات بواسطة وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيرية التي نعرفها اليوم «الصحافة والإذاعتين المسموعة والمرئية والإنترنت» إلى جمهور متلق، لتحقيق أهداف محددة، أما الاتصال فهو نشاط إنساني يمكن أن يحدث بين الشخص ونفسه؛ فحين نفكر فإننا في عملية اتصال، وهو ما يسمى بالاتصال الذاتي، كذلك الاتصال الشخصي عندما يكون مع شخص أخر، واتصال جماهيري عندما يكون موجهاً إلى جماهير بواسطة وسيلة جماهيرية..... وهكذا، من هنا تتضح الصورة أن الاتصال هو أكبر وأشمل من الإعلام، وبالتالي فتستطيع أن تقول: هذا « اتصال جماهيري» عن ذلك الذي يكون بين مذيع في نشرة وجماهير تشاهده، ولكن لا تستطيع أن تقول هذا» إعلام ذاتي» عندما تكون في حالة تفكير.[4]

لذلك نجد أن وسائل الاتصال هي أكبر وأشمل من وسائل الإعلام، وإن كانت هناك صفات مشترك بينهما، لهذا فإن وسائل الاتصال المقصودة في هذه الدراسة **هي تلك الوسائل التي تقوم بتزويد الناس بالمعلومات والحقائق والأخبار لمساعدتهم على تكوين رأي حول قضية ما أو مسألة معينة،**[5] **وهي: (الصحافة الورقية والإلكترونية- الإذاعة المسموعة، والقنوات الفضائية- وشبكة الإنترنت بما فيها من مواقع إلكترونية، ووسائط متعددة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقاتها المختلفة)**، وقد برزت العديد من التقنيات الحديثة التي أضفت على الوسائل قوة إضافية فوق قوتها، لاسيما وأن لكل وسيلة من وسائل الاتصال والإعلام ما تتميز به من خصائص تختلف عن الأخرى، مما يجعل لها أهميتها ويمكنها من مخاطبة شريحة ما من شرائح المجتمع بشكل أفضل من غيرها،[6] وبالتالي تستطيع هذه الوسائل الفاعلة في أي مجتمع ترسيخ القيم، وتغيير الاتجاهات وتعديل السلوك، ونشر الأفكار، وتوضيح الآراء، وتعزيز أي سلوك إيجابي وتكريسه، وتهميش أي سلوك سلبي في نفس المجتمع.

لذلك فإن الحكومات بمؤسساتها المختلفة تعتمد على وسائل الاتصال في الوصول إلى جماهيرها المستهدفة، لنشر معلومات معينة، أو تحقيق أهداف محددة تراها ضرورية، خاصة وأن هذه الجماهير ليست شيئاً واحداً أو كلاً متشابهاً في طبيعته وصفاته ودوره، بل مختلفة ومتباينة إلى حد كبير في الصفات والأهداف والأفكار والقيم والاتجاهات والخلفيات والقناعات، لذا كان لزاماً على وسائل الاتصال والإعلام أن تغير من نظرتها لهذه الجماهير ككتلة واحدة إلى جماهير متشابكة ومعقدة، وبالتالي ينبغي عليها صياغة رسائل اتصالية مناسبة لكل شريحة من هذه الجماهير، بما يتناسب مع ميول هذه الشريحة وأفكارها دون غيرها من شرائح المجتمع،[7] واختيار وسيلة الاتصال المناسبة التي تستطيع أن تصل إلى الشريحة المراد ايصال مضمون الرسالة الاتصالية إليها.

وتنبع أهمية الاتصال والإعلام في حياة الأفراد من أهمية وظائفها التي تعددت وتنوعت بتنوع ميول ورغبات المستخدمين لها، فهي تقوم برفع المستوى الثقافي للأفراد والشعوب، وكذلك تقوم بنشر القيم الاجتماعية داخل الدولة، وتعرف العالم بحضارة وثقافة هذه الدولة ووجهات

(4) صحيفة الوطن الليبية، (2015/5/3م) ،ع 91، ص 16.

(5) علي مصطفي بن الأشهر: "دور وسائل الاعلام في إحياء التراث العلمي العربي الاسلامي " في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي والجمهور، تونس، 1994م، ص 12.

(6) حسين عبد الجبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011م، ص13.

(7) محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، ط1، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، 1988م ص100.

نظرها في القضايا المختلفة،[8] ومع تنوع الوسائل وانتشارها على نطاق واسع تنوعت الوظائف التي تقوم بها في المجتمع أيضاً من: إخبار- وتوعية- تثقيف- توجيه- رقابة- الإعلان-تسويق- تعليم- التعارف الاجتماعي- .... وغيرها من الوظائف، لهذا فقد أضحت وسائل الاتصال والإعلام ذات أهمية كبيرة للفرد والأسرة والمجتمع، حتى أصبحت فيه كل مؤسسات الدولة تعتمد على وسائل الاتصال سواء بشكل كامل أو جزئي.

لذا ينبغي الاستفادة من الإمكانيات التي أصبحت متاحة بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة؛ لدعم الوظائف الرئيسية التي تقوم بها وسائل الاتصال الإعلام خدمة للمجتمع، فلقد ألغت تكنولوجيا أقمار الاتصال عنصري الزمان والمكان مما سهل عملية التواصل الآني بين أجزاء العالم المختلفة، كما سهلت عملية نقل البيانات والمعلومات لتحقيق أهداف تسويقية وتجارية، تنعكس آثارها على الدول المتقدمة والنامية على السواء، علاوة على ذلك، فقد زادت من التطور الكمي والكيفي في أدوات الانتاج الاعلامي والثقافي، وشبكات توزيع المادة الإعلامية والثقافية، واستحداث وسائل للتعليم الذاتي والتعلم عن بعد.[9]

كما إن هذه الوظائف الرئيسية والمساعدة تعمل على حمل المجتمع إلى برّ الأمان والتطور والتقدم والنمو، ولكن يجب أن يكون التحرك بالاتجاه الإيجابي والابتعاد عن الاتجاه السلبي الذي تسببه هذه الوظائف،[10] وذلك بانتقاء الأفضل والمناسب مما يدور في شبكات الاتصال ووسائل الإعلام من معلومات وأفكار متولدة من برامج منوعة ومختلفة من حيث المصدر والمضمون والهدف.

والاتصال ببساطة هو عملية إرسال رسالة من مصدر إلى مستقبل بغرض إحداث تأثير،[11] لهذا فالإنسان يعيش في تجمعات بشرية، ولكي يتفاعل مع أقرانه لا بد له من أن يتصل بهم، حتى يستطيع تبادل الأخبار والمعلومات، الآراء، المشاعر، ... والتي توثر في حياته اليومية، لذلك يتميز المجتمع الإنساني بأنه مجتمع اتصالي؛ لأن الناس تحتاج إلى الاتصال بالآخرين لتسهيل أمور حياتهم.

وعندما نتحدث عن أهمية وسائل الاتصال والإعلام للفرد والأسرة والمجتمع، نجد أنه لا يمكن للإنسان في العصر الحديث أن يعيش بمعزل عن هذه الوسائل، وإن كان قد استطاع الاستغناء عن بعض منها، فإنه لا يستطيع الاستغناء عنها كلياً، إذ أنه وانطلاقاً من السؤال الذي طرحه عالم الاتصال المعروف (مارشال ماكلوهان) صاحب النظرية القرية العالمية، الذي يقول: «هل تدرك السمكة أنها مبتلة بالماء؟».[12] ويجيب العالم على تساؤله قائلاً: الجواب طبعاً لا، فالسمكة لا تدرك أنها مبللة بالماء؛ لأن البيئة التي تعيش فيها السمكة مغلفة بالماء (البيئة

(8) اسعاف محمد: وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية لدور الإعلام السوري في معالجة قضايا التنمية الاجتماعية)، (أطروحة دكتوراه)، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 1996م، ص 111.

(9) شروق سامي فوزي: تكنولوجيا الإعلام الحديث، ط1، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2015م، ص19.

(10) أشواق عبد الحسن الشاعري: الثقافة والتنمية البشرية (دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية)، ط1، بغداد: معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، 2008م ص35.

(11) حسن حمدي: مقدمة في دراسة أساليب ووسائل الاتصال، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م، ص66.

(12) مهدي محمد القصاص: دور الإعلام في تشكيل الوعي" دراسة سوسيولوجية لأجندة الإعلام في ظل العولمة"، جامعة المنصورة، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، ع47، 2010م، ص265.

المائية) إلى درجة أنها لا تشعر بالماء إلا في حالة الخروج منه.[13]

من هنا ندرك أن حال الأفراد في المجتمع المعاصر تماماً هو حال السمكة في علاقتهم بوسائل الاتصال والإعلام، إذ أن هذه الوسائل تتدخل تقريباً في كل مجالات الحياة اليومية، إلى درجة أننا لا نشعر بوجودها، ناهيك عن تأثيرها علينا وعلى حياتنا، إننا كالسمك في الماء، محاطين بوسائل الاتصال والإعلام من كل جانب، حيث تزودنا بكم هائل بالمعلومات، وتساعدنا على تخزينها واستقبالها وارسالها، وتسلينا وترفه عنا، وتحرك مشاعرنا، تتحدى ذكائنا، وأحياناً تحاول استغفال الناس وحتى خداع بعضهم، فهي باختصار شديد تسيطر علينا دون أن نشعر.

وعلى سبيل المثال نجد أن علاقة الفرد بالهاتف المحمول قوية إلى حد كبير، فهو أخر ما تقع عليه عينانا قبل النوم، وهو أول ما نراه بعد الاستيقاظ، كما أن أغلبنا لا يستطيع التخلي عنه ساعات دون أن يتردد عليه بين الحين والآخر؛ إما لمعرفة الجديد أو لتلقي أو إرسال رسالة، أو إجراء مكالمة هاتفية.

كما لا تقتصر أهمية وسائل الاتصال والإعلام على المستوى الفردي، بل تزداد أهميتها أيضاً على المستوى المجتمعي، إذ عظم اعتماد المجتمعات قاطبة على وسائل الاتصال بتقنياتها وابتكاراتها،[14] حيث أنه لا يمكن أن يتم تجاهل دور تقنيات الاتصال الحديثة في تنمية المجتمعات، وتحويلها من مجتمعات تقليدية إلى مجتمعات متقدمة بفضل تلك التقنيات، فأصبحت المؤسسات في المجتمع تعتمد بشكل كبير على هذه التقنيات، كالمصارف والبنوك والتجارة والصناعة، ناهيك عن دورها في مؤسسات التعليم والصحة والثقافة .... وغيرها من مؤسسات الدولة في هذا العصر، لهذا نجد أن الفرد والأسرة والمجتمع يتفاعلون (تأثيراً وتأثراً) بوسائل الاتصال وبمضامينها بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد زاد اعتماد الأفراد على وسائل الاتصال لتلبية كثير من احتياجاتهم وإشباع رغباتهم، وتضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد للتعامل معها، حتى صارت هذه الوسائل جزءًا من حياة المواطن، أياً كان تخصصه أو قدرته أو مستواه الثقافي أو الاجتماعي،[15] لاسيما بعد ثورة المعلومات التي تركت علامة فارقة في تاريخ الحضارة البشرية وتقدم الإنسان، حيث تميزت هذه الثورة بظهور قنوات اتصال جديدة لا تعرف حدودا ولا حواجز، فظهور البث الفضائي والانترنت، اللتان تحول بفضلهما العالم إلى غرفة واحدة صغيرة، ومكنت أي شخص من معرفة ما يجري على بعد آلاف الأميال منه، وهو جالس في هذه الغرفة المغلقة أمام شاشة التلفزيون أو جهاز الكمبيوتر، هذه المستجدات جعلت العالم أمام صناعة جديدة، إنها صناعة الإعلام الذي أصبح يفعل ما لا يستطيع أي جهاز في الدولة أن يفعله في جماهيرها، وإنه بقدر ما يكون الإعلام قوياً، ويمتلك الوسائل التقنية والبشرية المتطورة والقادرة على مجاراة عجلة التطور السريعة، بقدر ما تتحقق أهداف الرسالة الإعلامية، ويكون الإعلام بالنتيجة ناجحًا ومؤثرًا.[16]

لهذا أضحت وسائل الاتصال عصب التطور في عصرنا الراهن، شأنه شأن الزراعة والصناعة

(13) المرجع السابق، ص265.

(14) طارق الخليفي: سياسات الإعلام والمجتمع، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 2010م، ص19.

(15) منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004م، ص31.

(16) حسين عبد عواد الدليمي: دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، العراق، جامعة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، س6، مج6،ع23، 2015م، ص-ص338-339.

والتعليم والاقتصاد، وأمسى تطور المجتمع وازدهاره، يعتمد على كمية المعلومات والتقنيات والموارد التي يمتلكها،[17] لذلك يبرز دور وسائل الاتصال في إيجاد نوع من الترابط بين أجزاء البناء الاجتماعي في المجتمع، سواء كانت تلك الأجزاء جماعات أو نظمًا ومؤسسات اجتماعية أو ثقافية فرعية، كما أنها يمكن أن تؤدي دورًا فعالاً في عمليات التحديث بالنسبة للمجتمعات، إلى جانب دورها المهم في الإسراع بعمليات التنمية والنهوض بها، رغم تباين أهدافها من مجتمع لآخر، بالإضافة إلى أن لوسائل الإعلام دوراً فاعلاً في النواحي الاجتماعية، وذلك من خلال نشر الوعي الجماهيري، والتوجيه وتنمية المعايير والقيم الاجتماعية، وتوجيه السلوك، وكيفية التحكم فيه، وتفسير الاتجاهات الاجتماعية، وترشيدها بما يتلاءم مع متطلبات العصر الحالي.[18]

وإذا ما تحدثنا عن مواقع التواصل الاجتماعي تحديداً، فإن لها أهمية قصوى في العصر الحديث لمختلف شرائح المجتمع، لاسيما المراهقين والشباب، كونهم أكثر شريحتين استخداماً لهذه المواقع، كما لها أدوار متعددة في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي تقوم بتسهيل التواصل والتعارف بين الأفراد، وانعدام الوصاية في إخبار والتعبير والنشر،[19] كما أصبحت هذه المواقع ملاذاً للمستضعفين والأقليات،[20] وتساهم في نشر الوعي بمختلف القضايا المحلية والعالمية، وتساعد على سهولة وسرعة تداول المعلومات، وصقل المعرفة وزيادة الثقافة، ناهيك عن التسلية والترفيه التي توفره هذه المواقع لمستخدميها، والعمل على توسيع عملية التسويق الإلكتروني والتجارة الإلكترونية، من خلال الترويج للسلع والخدمات، كما أن هذه المواقع كسرت احتكار الدولة لوسائل الإعلام، وإتاحة فرصة للتعبير عن الذات للمستخدمين بكل حرية، لهذا فقد أصبحت هذه الوسائل منبراً من لا منبر له.[21]

المطلب الثاني: ظاهرة الطلاق: «الأسباب والآثار»:

تعتبر ظاهرة الطلاق أحد الظواهر الاجتماعية التي تتصف بالعالمية، إذ أنها لا تختص بمجتمع دون أخر، لكنها في السنوات الأخيرة ارتفعت بشكل مخيف في المجتمع الليبي، حيث أصبحت تهدد كيان واستقرار هذا المجتمع الذي تربطه علاقات اجتماعية متينة، فهو مجتمع يختلف عن بقية المجتمعات العربية، إذ يتميز سكان ليبيا -في الوقت الحاضر- بأنهم متجانسون إلى حد كبير، فجميعهم يتكلمون العربية، وهناك عدد قليل منهم يتكلم اللغة العربية والبربرية، ولغة الطوارق، ويدينون جميعهم الإسلام، ويتبعون المذهب المالكي، بينما يتبع بعض الأهالي في الجبل الغربي، ومنطقة زوارة المذهب الأباضي.[22]

لهذا فإن انتشار ظاهرة الطلاق في هذا المجتمع يساهم بشكل كبير ومتسارع في تفكك النسيج الاجتماعي الذي يربط أفراده وأسره وقبائله؛ لأن أي تهديد للأسر يعتبر تهديداً

(17) إبراهيم جابر السيد: الإعلام والمجتمع، ط1، الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015م، ص143.

(18) إبراهيم الدسوقي: وسائل الأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004م، ص120.

(19) خالد وليد محمد: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، بيروت: مكتبة النيل والفرات، 2011م ص-ص 93-94.

(20) علي سالم عاشور والحافظ النويني: الإعلام الجديد ودوره في ترسيخ قيم المواطنة، الدار البيضاء: مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية- مدى، مجلة رهانات، العدد المزدوج 45 – 49، 2018م، ص65.

(21) فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001م، ص 84.

(22) أحمد صدقي الدجاني: ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي، القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، 1971م، ص217.

للدولة بأكملها، فالطلاق هو التفكك الأسري الذي يصيب العائلة، ويؤدي إلى تمزق الروابط الأسرية، ليصبح أعضاء هذه العوائل مفككين متباعدين في أغلب حالات الطلاق.[23]

وانطلاقاً من أن الطلاق هو حل ميثاق الزواج الذي عقد بين زوجين، والذي سماه الله عز وجل في كتابه العزيز بالميثاق الغليظ، حين قال: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾،[24] وليس أبلغ من التعبير القرآني العظيم في وصف علاقة الزوجية بكونها (الميثاق الغليظ)، وبما تعنيه الكلمة القرآنية من بلاغة وروعة من العهد والترابط والقوة، والتأكيد الشديد لأهمية الحفاظ عليه والوفاء به، فإن هذا الميثاق الغليظ يقتضي حسن المعاشرة بين الزوجين, وأن تقوم حياة الزوجين على الصدق والوفاء، لا على الخيانة والكذب, وعلى الحب والتفاهم، لا على الأنانية والخداع، والمحافظة على أسرار الحياة الزوجية، وترك التهديد بالطلاق أو التلاعب والهزل بالتلفظ به لأي سبب كان، فعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ثَلاَثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلاَقُ، وَالرَّجْعَةُ».[25]

أما إذا استحالت العشرة بين الزوجين، وفشلت كل المحاولات الاصلاح بينهما، فإن حل عقد النكاح «الميثاق الغليظ» هو الطلاق، والذي يعتبر أبغض الحلال عند الله سبحانه وتعلى، للتفرقة بين الزوجين بالمعروف والإحسان، فيقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَ كَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾[26] ، وقد ذكر الله في أكثر من موضع في كتابه الكريم مسألة الطلاق بشكل مفصل ودقيق، وقد خصص لها سورة كاملة هي سورة الطلاق، لاسيما في السبع الآيات الأولى منها، كذلك خصص للطلاق آيات كريمة في القرآن الكريم في سور عديدة [(27)*]، شارحاً فيها حقوق وواجبات النساء في حالات الطلاق، أما مشروعية الطلاق في السنة النبوية، فقد ذكر الطلاق في عدد من الأحاديث منها: «عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله صل الله عليه وسلم:» ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق».[28]

أما اجتماعياً فالطلاق انهيار للوحدة الأسرية، وهدم لبناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، عندما يفشل الزوجين في بناء وتكوين أسرة، لأي سبب من الأسباب، حيث يمكننا أن نذكر أهم الأسباب المؤدية للطلاق في العصر الحديث في النقاط الآتية:

- **العنف ضد المرأة:** وذلك بعدم وجود نوع من الحوار والتفاهم بين الزوجين، وإن وجد فإنه محاولات الحوار تنتهي بالسب والشتم والضرب،[29] كما يتفنن بعض الأزواج في استعمال مختلف وسائل العنف التي تتوفر لديه؛ من أجل معاقبة المرأة، حتى وإن كان بسبب خطأ

(23) أسد الله الحرشي: الطلاق (أسبابه الاجتماعية ومبرراته الشرعية)، ط1، مصر- كفر الشيخ: دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص193.

(24) سورة النساء، الآية رقم (21).

(25) أخرجه أبو داود (2194)، وابن ماجة (2039) والترمذي (1184).

(26) سورة النساء، الآية رقم (130).

(27) [*] انظر: سورة البقرة في الآيات من (226- 241)، وسورة الطلاق في الآيات من (1- 7)، وسورة الأحزاب في الآية رقم (49)،.... وغيرها من الآيات القرآنية.

(28) أبو عبد الله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عطا، مصطفى عبد القادر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، ص214.

(29) شفيق عياش: ظاهرة الطلاق من وجهة نسائية من مدينة البيرة فلسطين (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع3، فلسطين، 2004م، ص220.

بسيط، وقد تفشت ظاهرة تعنيف المرأة في مختلف الأوساط الاجتماعية في المجتمع الليبي بشكل ملحوظ، لاسيما إن كان الزوج يعود للبيت تحث تأثير الخمر أو المخدرات، ما زاد الأمر تعقيداً أن الزوجة لا تتجنب الزوج عندما يكون غاضباً، فتتأزم المشكلة بينهما، إما بالضرب أو بالإهانة اللفظية الجارحة التي تنقص من المودة والرحمة بين الزوجين، عندها يحدث الطلاق.

- **الزواج بالاكراه:** والذي يكون عادة زواج أقارب أو معارف وأصدقاء أحد أطراف العائلة، لاسيما وأن المجتمع الليبي هو مجتمع قبلي، فيتم اجبار الشباب أو الفتاة على الزواج ببعضهما البعض بسبب القرابة، وبعد الزواج تبدأ المشاكل بينهما، لعدم قبول أحدهما أو كليهما للأخر، وقد يكون الشاب يريد غيرها أو هي تريد غيره، فيحدث الشقاق والنفور بينهما، فتحدث المشاكل الزوجية البسيطة بينهما، لكنهما أو أحدهما يستغل هذه المشكلة فيصعد منها، لكي يصل إلى الطلاق.
- **استسهال الزواج:** ويحدث عندما يعجب الشابان ببعضهما البعض، يتقدم الشاب لخطبة الفتاة للتعجيل في الزواج بها، حتى أن الطرفين لم يتعرف بعضهما على الآخر بشكل جيد، وما أن يتم الزواج حتى تبدأ عيوب أحد الأطراف أو الطرفين بالظهور لشريكه، فيتم الطلاق في وقت مبكر؛ لأن زواجهم هش، لم يبنى على قاعدة متينة.
- **تدخل أهل الزوجين:** وهو تدخل أهل الزوج أو الزوجة في حياة أبناؤهما، فتزداد المشاكل بين الزوجين، مما يكون له الأثر الكبير في زيادة الخلاف بين الزوجين، فتزداد حدة الخلافات بينهم نتيجة لتغذية مسببات المشكلة من الأهل، الأمر الذي يؤدي إلى الطلاق.
- **زواج الزوج على زوجته:** رغم أن الشريعة الإسلامية أحلت التعدد للرجل، لكن جل النساء في المجتمع الليبي لا يتحملن ذلك، لغيرتهن ولشعورهن بالإهانة كما يتصورن، فيطلبن الطلاق،[30] وهناك من ترضى بزواج زوجها، ولكن سبب عدم عدل الزوج بينها وبين زوجته الجديدة، تطلب الطلاق.
- **الأسباب الاقتصادية:** فقد يكون الزوج عاطلاً عن العمل، أو يعمل لكن مدخوله المادي قليل، أو يكون بخيلاً لا ينفق على زوجته، خاصة إذا كانت الزوجة متطلبة رغم معرفتها بالظروف المادية لزوجها، عندها تحدث المشاكل بينهما، فيحدث الطلاق.
- **عدم نضج الزوجين:** وهو عادة ما يكون بسببه زواج صغار السن، حيث لا يعرف كلاهما أو أحد منهما معنى الحياة الزوجية، فتكثر المشاكل بينهما على أبسط الأمور، وتغيب الحكمة فيتحول تفكيرهما للانفصال دون النظر للعواقب، خاصة عندما يكون لديهما أطفال،[31]
- **عمل المرأة:** هناك بعض الزوجات عندما تعمل تظن أنها أصبحت لا تحتاج للزوج، وأنها مكتفية بما تكسبه من مدخول مادي، فيقل اهتمامها بزوجها،[32] وتصبح نداً له، وتنسى أو تتناسى أن الحياة الزوجية ليست مالاً فقط، وإنما عشرة ورحمة ومودة وحب، عندها تصبح

(30) يحي عبد الخضر: أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المطلقات، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، مجلد5، ع3، الأردن، 2012م، ص339.

(31) علي سالم عاشور: قادة الرأي ودورهم في مكافحة ظاهرة تزويج القاصرات، ورقة بحثية غير منشورة قدمت في الندوة الإقليمية: وضع استراتيجية عربية لمناهضة تزويج الطفلات في العالم العربي، 19 – 22 /9 / 2016م، بمدينة الرباط، ص11.

(32) يحي عبد الخضر، مرجع سابق، ص340.

معاملتها له معاملة سيئة، يشعر الزوج أنها تقلل من كرامته، فيطلقها بعد فقد الأمل في حياة زوجية كريمة معها، وليس هذا فحسب، بل إن بعض الأزواج يطمع في راتب زوجته، وهي تمتنع عن منحه إياه، فتحدث المشاكل فيطلقها.

- **الخيانة الزوجية:** وهي ارتباط أحد الزوجين بطرف ثالث، عندها تفقد العلاقة الزوجية عناصر مهمة، هي الصدق والإخلاص والثقة بين الزوجين، فتنقلب حياتهما جحيماً بعدم وجود هذه العناصر،[33] لاسيما إن كانت الخيانة من الزوجة بسبب طبيعة المجتمع الليبي، وإن لم يحدث الطلاق الكامل فإنه يستبدل بالطلاق النفسي أو الطلاق العاطفي، وهو طلاق غير معلن للعامة، بل إنه يكون أحياناً من طرف واحد، وإمكانية اصلاحه تتعلق بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه، وهذا النوع من الطلاق تمارسه الزوجة نتيجة لعدم قناعتها بأهلية زوجها للقيام بدور الرجل أمامها، أو لعدم قناعة الرجل لأهلية زوجته للقيام بدور الزوجة أمامه، وهو غالباً ما يكون سبباً رئيسياً لحالات الهجر الجنسي الذي تسبق الطلاق النهائي.[34]
- **عدم التكافؤ:** وهو أن يكون أحد الزوجين غير متكافئين سواء اجتماعياً أو ثقافياً أو مادياً أو حتى علمياً، وعندما لا يكون هناك تكافؤ بينهما لا يكون هناك مجال للحوار بينهما، فتحدث المشاكل الصغيرة، فتتطور بينهما، وقد يحدث الطلاق.
- **الجفاف العاطفي بين الزوجين:** قد يكون مرده العمل المستمر للزوج، وانشغاله المستمر خارج المنزل، الأمر الذي يحدث نوع من الفتور في العلاقة بين الزوجين، فتطلب الزوجة الطلاق.
- **عدم وجود ثقافة الحوار بين الزوجين:** فالزوج يريد زوجته بنفس طبعه، والزوجة كذلك، وهذا لا يتماشى مع المنطق، إذ أن طبيعة البشر الاختلاف والتباين في الطباع ووجهات النظر في مختلف القضايا، فالزوج يريد زوجته متطابقة معه في وجهات في مختلف القضايا والموضوعات، وينسى أو يتناسى أن إخوته من أمه وأبيه يختلفون معه في كثير من الطباع والتصرفات، لهذا يتناسى الزوج أو الزوجة طبيعة الاختلاف فلا يكون هناك حوار بينهم، فتحدث مشاكل، وتتضارب وجهات النظر، حتى يصل الأمر إلى الطلاق.
- **الأسباب الصحية:** وهي أحد أهم الأسباب المؤدية للطلاق في المجتمع الليبي، كأن تكون الزوجة أو الزوج مصاب بمرض يطول الشفاء منه، أو التأخر في الإنجاب، أو أن تكون الزوجة عقيمة، أو لا تنجب إلا الإناث فقط، أو أن يكون إنجابها لأطفال مشوهين، عندها تحدث المشاكل، فيتم الطلاق.
- **أسباب أخرى:** هناك أسباب أخرى غير الأسباب سالفة الذكر، مثل السحر، حيث تذهب بعض النساء إلى السحرة بهدف السيطرة على الزوج، وابعاده عن أهله، وقد ينكشف أمرها فتتطلق، كذلك قد يحدث الطلاق بسبب فارق السن بين الزوجين، حيث يكون بينهما سنوات تؤدي إلى اختلاف في الرؤى والنظرة للحياة، بالإضافة إلى الغيرة الزائدة عند بعض النساء، حيث تكون غيرتها غير مبررة، ويكون الزوج جاهلاً بأن الغيرة متأصلة في النساء، حتى ان

(33) إدريس بن خويا: فاعلية الحوار الأسري ودوره في تنشئة الطفل، العراق، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع20، 2015م، ص61.

(34) أنور مجيد هادي: أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، بغداد، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، مجلة الأستاذ، ع201، 2012م، ص438.

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كانت يغارن عليه من بعضهن البعض، فعن «حُمَيْد، عَنْ أَنَس، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ :غَارَتْ أُمُّكُمْ، ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ».[35] وفي هذا الحديث اشارة واضحة على وجوب مراعاة الغيرة عن النساء، لكن ليست إلى درجة التي تنعدم فيها ثقتها في زوجها، فتحول حياته لجحيم، كذلك اهمال الزوجة بنفسها وبجمالها، أو التقصير بعنايتها بأولادها وبيتها، أو افشاء أسرار الزوج خارج البيت، ومعصية الزوج وجحود النعمة.[36]

هذا بالنسبة لأهم وأبرز الأسباب المؤدية للطلاق، أما آثار الناتجة عنه، فهي كثيرة ومتعددة الجوانب، فالطلاق يؤدي لانهيار الأسرة بالكامل، لهذا فأثاره على كل فرد فيها، على الزوجين، على الأطفال، وعلى أسر الزوجين أيضاً، بل وعلى المجتمع بأسره.

ويمكن حصر أهم آثار الطلاق في النقاط الآتية:

- **تأثر الصحة النفسية والجسدية للمطلقين:** حيث تتغير مكانتهم الاجتماعية من متزوج ومتزوجة إلى مطلق ومطلقة، فيشعرون أن صورتهم النمطية قد تغيرت في مجتمعهم، فينظر إليهم على أنهما فاشلين في حياتهما وفي تكوين كيان يجمعهما اسمه الأسرة، فيفقدان بعض الأصدقاء، ويعيشان في حالة من الوحدة ليتفاديا سماع اللوم والفشل في الحياة الزوجية، كذلك الشكل والريبة في سلوكياتهم مما يجعلهم يعيشون على هامش الحياة الاجتماعية، فيتعرضان لحالة اكتئاب، قد تشتد في بعض الحالات لتصل حد محاولة انتحار.[37]
- **العزلة:** إذ أن الرجل يتأثر بالطلاق والانفصال عن زوجته وتشتيت أطفاله، ويفرط في التفكير بمصير حياته في المستقبل، لاسيما إن كان لديه أبناء، فهو يفكر في مصيرهم سواء كانوا مع أمهم، أو كانوا معه، حيث سيشكلون مصدراً للقلق وخلق الخلافات مع زوجته الجديدة إن تزوج، كذلك بالنسبة للزوجة فهي ستصاب بحالة من اليأس والاحباط نتيجة الطلاق، وتسيطر عليها أوهام ومخاوف وأفكار سوداوية وخوف على مستقبلها، لاسيما وأن مجتمعنا الليبي يدين المرأة في جل حالات الطلاق –كونها الطرف الأضعف- كما أن المجتمع ينظر للمرأة المطلقة بنظرة فيها شيء من الدونية ويحاصرها بنظرة الشك في كل سلوكها وتصرفاتها،[38] مما يشعرها بالذنب والفشل العاطفي وخيبة الأمل، فيزيدها تعقيداً ويؤخر تكييفها مع وضعها الجديد ؛ لشعورها أنها أصبحت عبء على أهلها من جديد، بعد أن ظنوا أنهم زوجوها، وصدمتهم بعودتها إليهم، تحمل لقب «مطلقة»، وما يترتب على هذا اللقب

(35) أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: ذهني، محمد، دمشق، مكتبة طالب العلم، الحديث رقم (5225)، 2012م.

(36) موقع المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، على الرابط http//:www.montadatarbawy.com/show/123020، تاريخ الزيارة (2023/6/28م).

(37) شحاتة ربيع: أصول الصحة النفسية، ط6، القاهرة: دار غريب، 2006م، ص227.

(38) الرشيد إسماعيل البيلي وأشرف محمد علي: الثقة بالنفس وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقات، السودان، جامعة النيلين، كلية الآداب، مجلة آداب النيلين، مج2، ع1، 2014م، ص267.

من تبعات نفسية واجتماعية جارحة، حيث أن المرأة المطلقة تعني العار عند بعض العائلات الليبية، لهذا فإن الكثير من المطلقات يخترن العزلة، تجنباً لنظرة الآخرين إليهن.

- **الأعباء المالية:** حيث يتكفل الزوج بدفع مؤخر الصداق، ونفقة العدة، ونفقة الحضانة إن كان لديه أولاد، الأمر الذي ينعكس على وضعه المادي، إن كان يفكر في الزواج مرة أخرى، كذلك بالنسبة للزوجة إن كان هي من تتكفل بالأولاد فيترتب عليها توفير كل ما يحتاجونه، رغم أن الأب مكلف بدفع النفقة عليهم، لكن قد تكون النفقة قليلة لا تكفي متطلبات الأولاد، لهذا فالمرأة أكثر الأطراف تضرراً من الطلاق.
- **تشريد الأبناء:** سواء بين الأم والأب، أو في المجتمع ككل، وذلك بعدم وجود مظلة اجتماعية سليمة «تسمى الأسرة» مكونة من أب يراهم ويوفر لهم الأمن والحماية ويعمل على تزويدهم بحاجياتهم، وأم حنونة تعطف عليهم وتسهر لخدمتهم في جو عائلي يسوده الحب والوئام، ناهيك أن أبناء المطلقين أكثر عرضة للفشل المدرسي وللانحراف والإجرام، نتيجة عدم متابعة الأب لهم بشكل كامل، خاصة إن كان لديه زوجة جديدة وأولاد أخرين، عندها تكون ظروف انحراف الأبناء متاحة.[39]
- **الاضطراب النفسي عند الأبناء:** وذلك عندما يكون هناك نزاع بين الأب والأم من أجل أن يعيش الطفل معه كل منهما، حيث يلجأ كل طرف إلى تشويه صورة الطرف الأخر أمام الطفل، فيعيش الطفل في حالة من الصراع بين والديه مما يفقده الثقة بهما،[40] فيصبح يفكر في عالم أخر ووسط جديد غير متضارب وغير متناقض يعيش فيه، باحثاً عن الحب والحنان الذي فقده في والديه، فيقع في كثير من الحالات فريسة في أحضان المتشردين وأوكار المخدرات والخمور الذين بدورهم يقودونه إلى عالم الجريمة.[41]
- **تفكك الروابط الاجتماعية في المجتمع الواحد:** فالطلاق وسيلة لزرع الكراهية والنزاع والمشاجرة بين أفراد المجتمع، خاصة إن خرج الطلاق عن حدود الأدب الإسلامي المحدد، عندها قد يقود ذلك إلى الصراع والشقاق، مما يسبب في مشاحنات وعدم الاستقرار يصل-في بعض الأحيان - لدرجة الاقتتال بين العائلات.
- **انتشار الجريمة والرذيلة في المجتمع:** وهي أحد أخطر أثار الطلاق، فالرجل يقصر في أداء عمله نتيجة التفكير في الحصول على مداخيل أخرى للموارد المالية، فقد يلجأ إلى أخذ الرشوة أو يقوم بالاختلاس أو السرقة... وغيرها، كذلك المرأة قد تلجأ إلى ممارسة الدعارة تلبية لحاجاتها المالية والعاطفية.[42]

(39) رشاد علي موسى: أثر طلاق الوالدين على النضج النفسي لأبنائهم من المراهقين، (رسالة ماجستير)، مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2008م ص-ص 365-366.

(40) نائلة الزغلامي: الطفل وثقافة الطلاق في تونس، تونس: المعهد العالي لإطارات الطفولة، مجلة كراسات الطفولة التونسية، 2009م، ص73.

(41) فاكر محمد الغرايبه وحمود سالم عليمات: التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال (دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد9، ع2، يونيو2012م، ص 98.

(42) نبيل عبد الغفور عبد المجيد: قياس الفراغ الوجداني لدى المطلقات، العراق، جامعة بغداد: مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع92، 2012م ص44.

المبحث الثالث: وسائل الاتصال وعلاقتها بظاهرة الطلاق:

المطلب الأول: دور وسائل الاتصال في زيادة انتشار ظاهرة الطلاق:

تعد وسائل الاتصال ذات تأثير عميق وكبير في جميع مناحي الحياة، لا سيما الاجتماعية والأسرية منها، حيث تستطيع هذه الوسائل تغير النظام الاجتماعي للأسرة والمجتمع، خير دليل على ذلك أن العديد من القيم الأسرية في المجتمعات العربية والإسلامية وحتى الليبية قد تغيرت نتيجة اتشار وسائل الاتصال فيها، وحلت محلها قيم وعادات وتقاليد لم تكن موجودة في هذه المجتمعات، كما ساهم التقدم الحاصل في تقنيات الاتصال في افتكاك أدوار الأسرة في كثير من الجوانب، سواء في تنشئة الأبناء أو تعليمهم، أو حتى في علاقتهم بوالديهم، فظهرت حالات اللامبالاة والاغتراب؛ بسبب القطيعة جراء استخدامهم لهذه التقنيات بما تمتلكه من عناصر جذب وإثارة.

وعلى الرغم من الانتشار الكثيف لوسائل الاتصال بتقنياتها الحديثة وخدمات مفيدة مرغوبة، إلا أن لها تأثيرات أخرى غير مرغوبة، ال حتى أصبحت في بعض الأحيان التأثيرات غير المرغوبة لهذه التقنيات مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها،[43] خاصة انعكاسات هذه التقنيات على الأسر العربية والإسلامية قد وصل إلى حد مخيف، فبسببها انتشرت ثقافة زعزعت الهوية الليبية المحافظة، وتقطعت العلاقات الأسرية والاجتماعية، بفعل الانشغال الدائم بالإنترنت، حتى أصيب جميع أفراد الأسرة بالإدمان عليها، والذي بدوره أدى إلى اصابتهم بالانعزال وتنامت النزاعات الفردية وافتقاد الأسرة الليبية للحوار والمناقشات الأسرية بين جميع أفراد العائلة، بالإضافة إلى انعدام تنظيم الوقت، وعدم الاستفادة من اوقات الفراغ داخل المنزل، فانعدمت عناصر التشاور والتكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة في كثير من الأحيان.[44]

لهذا فقد أثارت وسائل الاتصال الحديثة جدلاً واسعاً، لما لها من أثار سلبية على الأسرة، أو بالأحرى الاستخدام السلبي لها، وبشكل أكثر تحديداً نلاحظ أن تقنيات الاتصال، بالإضافة إلى وسائل الإعلام ساهمت في انتشار وزيادة ظاهرة الطلاق، عن طريق عدد من الممارسات، نذكرها في الآتي:

1. ساعدت هذه الوسائل على الخيانة الزوجية: وقد أطلق عليها اسم (الخيانة الرقمية)، حيث تعد شبكة الإنترنت أكثر وأسهل وأبسط الوسائل للخيانة الزوجية، الأمر الذي ترتب عليه الكثير من حالات الطلاق في المجتمعات العربية والإسلامية، حيث كشفت دراسة إلى أن (الفيس بوك) وحده مسؤول بشكل مباشر عن زيادة نسبة الطلاق بما يفوق 20%، من حالات الطلاق في السعودية، والتي تحدث نتيجة الكشف عن خيانة أحد الزوجين للآخر بواسطة الصور الشخصية والمحادثات الرقمية التي تحتوي على المغازلات.[45] كما أن استخدام أحد الزوجين الإنترنت بالشكل السيء، من خلال الدخول إلى مواقع الدردشة والتعارف، إذ أنه في

(43) نرمين زكريا خضير: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية (دراسة على مستخدمي موقع Facebook ، أعمال المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر (15-17 فبراير 2009م)، جامعة القاهرة، منشورات كلية الإعلام، ج2، ص947.

(44) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000م، ص176.

(45) شبكة أجيال الإذاعية على شبكة الإنترنت على الرابط: http://www.arn.ps/archives/20366 ، تاريخ الزيارة (2023/6/28م).

حالة إدمان « أحد الزوجين على ارتياد هذا النوع من المواقع، فهو سيقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي والصحي بين الزوجين، الأمر الذي يتسبب بنزاعٍ أسريّ، يؤدي في غالب الأحيان إلى الطلاق.

2. تعزيز الفردانية: فقد ساعدت وسائل الاتصال خاصة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز عزلة الزوج أو الزوجة ليعيش في العالم الافتراضي منطوياً على نفسه، [46] وبالتالي يقل الحوار والحديث بينهما، لاسيما إن وصل المستخدم إلى درجة الإدمان، حيث يتجاوز مرحلة الممارسة الطبيعية لبعض العادات التي تحقق استمتاع الإنسان ببعض المؤثرات، خاصة السمعية والبصرية[47]، وقد يجد الإنسان فيها ضالته في قضاء وقت الفراغ، وأحيانًا لدى البعض عزلة وخشية من التواصل الاجتماعي الحقيقي إلا من خلال هذه البيوت المغلقة والأجهزة الإلكترونية ليعوض هذه الفردانية والوحدة، عندها تهمل الزوج أو الزوجة شريكه،[48] فتحدث المشاكل ويلجأ أحدهما للعالم الإلكتروني لتعويض ما ينقصه من تفاعل اجتماعي وعاطفي الذي من المفترض أن يكون مع الشريك.

3. تقليد المسلسلات المدبلجة: تعتبر المسلسلات والأفلام المدبلجة سواء المكسيكية أو التركية والهندية وحتى الكورية أحد أهم الأسباب لحدوث الكثير من المشاكل بين الزوجين، إذ أن الكثير من الفتيات يتوقعن أن حياتهن مع شريكهن في المستقبل ستكون كلها حب ورومانسية مثلما يشاهدن في شاشات التلفاز، ولكن بعد الزواج يجدن أنفسهن في واقع غير ذلك الذي تتصوره، فضغوط الزواج ومسؤولية الرجل وعائلته والبيت والأولاد والعادات والتقاليد، وحتى طبيعة الرجل الليبي، كلها ستكون مختلفة تماماً لما تتوقعه، لذلك فإن المسلسلات المدبلجة لاسيما -التركية منها- قد تقلب المنزل إلى ساحة معركة بين الزوجين، فالعالم الذي تعيشه المرأة في التلفاز هو مغاير جداً لما تعيشه في الواقع، الأمر الذي يجعل من نفسية المرأة تزداد سوءاً، فتحدث المشاكل بين الزوجين، وقد ينتهي الأمر في الكثير من الحالات إلى الطلاق.

4. الدردشات الإلكترونية الزائدة عن الحد: وهو أن تقوم الزوجة بتمضية أوقات طويلة وهي أمام الكمبيوتر أو الهاتف الذكي تتحدث مع صديقاتها أو أخواتها، هاملة زوجها وأطفالها وأشغال بيتها[49]، عندها تحدث المشاكل بينهما، والتي قد تصل إلى الطلاق.

5. التواصل المفرط مع العائلة: سهلت وسائل الاتصال لاسيما الإنترنت والهواتف الذكية الكثير من المتاعب على المستخدمين، فقربت المسافات، واختصرت الوقت والجهد عليهم في التواصل مع من يريدون، لكن في المقابل فإن كثرة تواصل الزوجة بأهلها يؤدي إلى مشاكل لا تحمد عقباها، فكثرة التواصل الزوجة بأهلها سيؤدي بالضرورة لإفشاء الأسرار العائلية سواء الأسرار بين الزوجة وزوجها، أو بين الزوج وأهله، الأمر سيحدث الكثير من المشاكل بين

(46) جبريل بن حسين العريشي وسلمى محمد والدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، ط1، القاهرة: دار المنهجية، 2015م، ص201.

(47) أحمد عبد الحكيم بن بعطوش وسمية مجيطنة: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار بين الزوجين، الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 17، عدد خاص، يناير 2022م، ص442.

(48) ماجدة خلف الله العبيد: مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، دار كنوز الحكمة: مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع26، الجزائر، 2014م، ص158.

(49) عبد الله سالم الشمراني: مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات، (رسالة ماجستير)، الأردن، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم الاجتماع، 2016م، ص62.

الزوجين، كذلك فإن زيادة التواصل بين الزوجة وأهلها بعد أن تقع المشاكل يزيد الطين بله، لاسيما عندما تكون غاضبة، فقد يشجعونها على الرجوع إلى بيت أبيها، الأمر الذي يزيد الأمر تعقيداً.... وقد يحدث الطلاق.

6. انتجت وسائل الاتصال بعض المشاكل بين الزوجين: وهي مشاكل لم تكن لتكون لولا وجود وسائل الاتصال، فعندما تقوم احدى النساء المتزوجات بنشر صور هدايا زوجها على الفيس بوك أو حتى على الواتساب، موضحةً لصديقاتها أو قريباتها سبب الهدية وخصائصها وقد تبالغ بعضهن في وصف الهدية بذكر ثمنها.... فإنها بتلك الصور والشروح قد تحرك غريزة الغيرة لدى صديقاتها، لتقوم كل منهن بالحديث لزوجها عن ما فعله زوج صديقتها من تقديم الهدايا والمفاجئات .... مطالبة إياه بفعل ما فعله زوج صديقها أو قريبتها، رغم أنها تعرف أن حالته المادية لا تسمح له بجلب الهدايا، عندها يفتح باب النقاش الذي قد يتطور فيتحول إلى جدال فشجار بين الزوجين.... الأمر الذي قد يتفاقم فيصل إلى طلاق.

المطلب الثاني: آليات وسائل الاتصال في الحد من ظاهرة الطلاق.

تقوم وسائل الاتصال بدور مهم وكبير في محاربة ومكافحة ومحاصرة ظاهرة الطلاق، إذ إن وسائل الاتصال تعتبر المرآة التي تعكس قيم وعادات وتقاليد المجتمع – إذا ما تم استغلالها الاستغلال الصحيح–، حيث إن جميع وسائل الاتصال لها رسالة كبيرة وسامية في تأكيد قيم الحق والواجب وحماية أفراد المجتمع من الانحراف، ومن تم الانطلاق إلى أفاق رحبة تتسع لطموحات هؤلاء الأفراد، لتكوين أسر قوية ومتماسكة اجتماعياً واقتصادياً، وتؤكد وسائل الاتصال دورها في مجال بناء الأسرة والمساهمة في تطورها بشكل مباشر وغير مباشر، حيث يمكن أن تقوم وسائل الاتصال بدور فاعل في مكافحة ظاهرة الطلاق في المجتمع، نذكر أهم الأدوار التي يمكن لهذه أن تؤديها بهدف مكافحة ظاهرة الطلاق في النقاط الآتية:

1. تخصيص زوايا معينة بوسائل الاتصال والإعلام المختلفة لتقديم الاستشارة الاجتماعية والنفسية حول كل ما يتعلق بمشاكل الأزواج، يشرف عليها خبراء اجتماعيون ونفسيون يناقشون المشكلات الاجتماعية والعائلية ويجيبون على أسئلة واستفسارات المواطنين بالخصوص، بهدف خلق نوع من التوعية والتثقيف لدى أفراد المجتمع.
2. تعمل اللقاءات الصحفية والتلفزيونية مع خبراء متخصصون على مناقشة أسباب انتشار هذه الظاهرة في المجتمع، بحيث تقوم بتوعية الشباب والشابات على أهمية اختيار الشريك الذي يكونون معه على درجة كبيرة من التوافق النفسي والفكري، بالإضافة إلى العاطفي طبعاً.
3. تستطيع البرامج التلفزيونية الثقافية الهادفة، والمسلسلات الدرامية (الواقعية والتاريخية) الموجه للمرأة، والتي تساهم في ترسيخ القيم الإسلامية التي تحافظ على مكانة المرأة في المجتمع وترفع من شأنها، وتناقش قضايا الطلاق، لشرح أسبابه، وتحذر من أثاره على الزوجين وعلى الأطفال والمجتمع، وتحافظ على الهوية الوطنية للشعب الليبي المحافظ، وتحارب كل ما من شأنه المساس بهذه الهوية.
4. نشر الثقافة القانونية المتعلقة بالزواج والطلاق، لبيان حقوق الزوجين، وواجباتهم تجاه بعضهم البعض، لتجنب وقوع نزاعات بين الأسر والعائلات، والتي بدورها تزيد من انتشار

ظاهرة الطلاق في المجتمع، كذلك نشر الثقافة القانونية المتعلقة باستخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، أو باستخدام الهاتف النقال في الإساءة بالغير ومضايقتهم ، والتحذير من سوء استخدامها واستغلالها فيما يتعارض مع احترام حقوق الإنسان، فيما يتعلق بالمعاكسات وغيرها، لاسيما وأن القانون الليبي قد حدد عقوبات لكل من يستخدم شبكة المعلومات الدولية بشكل يضر بالآخرين، فقد نصت المادة رقم (35): «**يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف دينار ولا تزيد على خمسة آلاف دينار وسحب الترخيص ومصادرة الآلات والأجهزة المستخدمة وذلك كل من أساء استخدام شبكة المعلومات الدولية في نشر معلومات أو بيانات تمس الأمن السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الموروث الثقافي للمجتمع العربي الليبي أو استخدم الفيروسات أو أي طرق أخرى لإيذاء الغير**»،[50] **كما أن نفس القانون قد حدد عقوبة إساءة استخدام وسائل الاتصالات في المادة** (36)، **فقد نصت: «مع عدم الإخلال بأحكام المادة** (35) **من هذا القانون، يعاقب بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار كل من أساء استخدام وسائل الاتصال للإضرار بالغير**».[51]

5. تنفيذ الحملات الإعلامية المكثفة والدورية لاسيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات المعنية بهدف رفع الوعي بخطورة هذه الظاهرة على الفرد والأسرة المجتمع، لخلق نوع من الوقاية المسبقة.

6. توظيف الرسوم الكاريكاتورية في الصحافة الورقية والإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي للتوعية بخطورة هذه الظاهرة في المجتمع الليبي، إذ تعتبر الرسوم الساخرة أحد أهم الفنون الصحفية المستخدمة، وعلى درجة كبيرة من الأهمية والقدرة على التأثير والاقناع في الناس[52]، إذ أن هذه الرسوم تكون معبرة عن مواقف ومضامين محددة، ويمكن أن تستخدم هذه الرسوم كمداخل للنقاش، وهي طريقة محببة ومرغوبة تترك أثراً لدى المتلقي، وتقلل من حدة الرفض وفيها نوع من الجاذبية والإثارة، ويمكن استخدامها مع مختلف الفئات، وهي إحدى الطرق التي يمكن أن تقدم فيها قضايا الطلاق بصور متعددة.

7. تسخير الصورة الإعلامية للتوعية بخطورة الطلاق، حيث إن الصور في الإعلام تعد أحد أهم وسائل تغير الاتجاهات؛ لأنها وسيلة قوية عالمية تعبر عن المحتوى بلغة يفهمها الجميع، لاسيما إذا استخدمت فيها الاستمالات العاطفية للأطفال وتشردهم بين الأبويين.

8. تفعيل دور وسائل الاتصال المجتمعي من (المدونات، منتديات، مواقع اجتماعية، وغيرها) في التوعية بخطورة ظاهرة الطلاق، إذ أن هذه الشبكات تسمح للقراء بالتعليق على كتابات بعضهم البعض، ونستطيع من خلالها خلق نقاش تفاعلي يسمح بتبادل الآراء، ولها انتشار على نطاق واسع وعلى مختلف المستويات.

9. تستطيع وسائل الاتصال والإعلام تغيير الصورة النمطية للمرأة بشكل عام، لتوضيح حقوقها وواجباتها تجاه زوجها وأبنائها وبيتها،[53] وأنها ليست جسداً عارياً في إعلان معين،

(50) المؤتمر الشعب العام: قانون رقم (22) لسنة 2010م، بشأن الاتصالات، المادة (35).

(51) المؤتمر الشعب العام: قانون رقم (22) لسنة 2010م، بشأن الاتصالات، المادة (36).

(52) أمال عامر: الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية "دراسة تحليلية سيمولوجية لصحيفة الشروق اليومي"، مجلة الرواق، ع4، ديسمبر 2016، ص217.

(53) حنان يوسف: دور الإعلام في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، دمشق، أعمال الندوة القومية حول: نحو مزيد من الاجراءات للنهوض بعمل

بل هي نصف المجتمع، وهي التي تنجب النصف الآخر وتربيه... إذا هي منطقياً وعملياً كل المجتمع، لهذا فدورها كبير ومهمتها في بناء الأمم والشعوب أكبر.

10. تستطيع وسائل الاتصال المساهمة في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وتقبل وجهات النظر المتباينة والمختلفة، لاسيما بين الأزواج، وهذا يساعد على تفتيت الخلافات التي تحدث بين الأزواج.

خاتمة الدراسة:

في نهاية هذه الدراسة، نجد أن علاقة وسائل الاتصال وكل الظواهر الاجتماعية بالمجتمع هي علاقة تكاملية مترابطة حيث إن وسائل الاتصال والإعلام التي تفرز ثقافة اجتماعية تؤمن بحقوق المرأة وواجباتها، تجاه زوجها وأبنائها ومجتمعها أيضاً، هي وسائل تستند قاعدة ثقافية متينة فعالة مستندة إلى أسس اجتماعية ودينية وقانونية، بحث تجاهد لتحقق عدداً من الاهداف، أبرزها: التوعية والإرشاد ونشر الثقافة والوعي المجتمعي، فتساعد في خلق جيل واع بمكانة المرأة في المجتمع، وبالتالي في بناء دولة متماسكة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.

أخيراً فإن الباحث يقدم بعض التوصيات للحد من ظاهرة الطلاق في المجتمع الليبي، يرى أنها فعّالة وعملية ويمكن تطبيقها إذا ما تم الأخذ بها، وهي:

1. تخصيص برامج اجتماعية في الفضائيات الليبية والإذاعات المسموعة تتناول أسباب المشاكل بين الأزواج، وتقديم النصائح النفسية والدينية والاجتماعية بالخصوص.
2. ضرورة الاستعانة بأهل العلوم الشرعية لتقديم النصح والافتاء في القضايا الاجتماعية المتعلقة بالزواج والطلاق، واستضافتهم في القنوات الليبية وتقديمهم للجمهور الليبي للإجابة عن تساؤلاتهم ذات العلاقة.
3. تطوير برامج المرأة في التلفزيون والإذاعة ومواقع التواصل الاجتماعي لتخاطب الأسرة ككل، من منطلق أن حقوق المرأة هي قضايا مجتمعية، لإزالة عنصر العزلة والتجزئة التي يتم تناول قضايا المرأة إعلامياً.
4. العمل على التنسيق بين وزارات الدولة الليبية لنشر الوعي بخطورة هذه الظاهرة داخل المجتمع، سواء كان ذلك عن طريق حملات توعوية داخل المدارس والجامعات والمساجد والدروس الدينية والمحاضرات التثقيفية.

قائمة مصادر الدراسة ومراجعها:

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم: رواية قالون عن نافع.
- سنن ابي داوود.
- سنن ابن ماجه.
- سنن الترميذي.
- قانون رقم (22) لسنة 2010م، بشأن الاتصالات.

المرأة وتحقيق المساواة في العمل، المنظمة من قبل 17 – 19 تشرين الثاني 2007، ص 56.

ثانياً: المراجع:

أ. الكتب:

1. إبراهيم الدسوقي: وسائل الأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004م.
2. إبراهيم جابر السيد: الإعلام والمجتمع، ط1، الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015م.
3. أبو عبد الله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عطا، مصطفى عبد القادر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م.
4. أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: ذهني، محمد، دمشق، مكتبة طالب العلم، الحديث رقم (5225)،2012م.
5. أحمد بدر الدين: أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996م).
6. أحمد صدقي الدجاني: ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي، القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، 1971م.
7. أسد الله الحرشي: الطلاق (أسبابه الاجتماعية ومبرراته الشرعية)، ط1، مصر- كفر الشيخ: دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.
8. أشواق عبد الحسن الشاعري: الثقافة والتنمية البشرية (دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية)، ط1، بغداد: معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، 2008م.
9. جبريل بن حسين العريشي وسلمى محمد والدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية)، ط1، القاهرة: دار المنهجية، 2015م.
10. حسن حمدي: مقدمة في دراسة أساليب ووسائل الاتصال، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987م.
11. حسين عبد الجبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011م.
12. خالد وليد محمد: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، بيروت: مكتبة النيل والفرات، 2011م.
13. شحاتة ربيع: أصول الصحة النفسية، ط6، القاهرة: دار غريب، 2006م.
14. شروق سامي فوزي: تكنولوجيا الإعلام الحديث، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2015م.
15. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000م.
16. طارق الخليفي: سياسات الإعلام والمجتمع، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 2010م، ص19.
17. علي مصطفي بن الأشهر: «دور وسائل الاعلام في إحياء التراث العلمي العربي الاسلامي « في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي والجمهور، تونس، 1994م.
18. فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001م.
19. محمد شفيق: البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2001م.
20. محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر

والتوزيع، 1988م

21. منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي: الإعلام والمجتمع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004م.

ب. المجلات العلمية:

1. أحمد عبد الحكيم بن بعطوش وسمية مجيطنة: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار بين الزوجين، الجزائر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 17، عدد خاص، يناير 2022م، ص442.

2. إدريس بن خويا: فاعلية الحوار الأسري ودوره في تنشئة الطفل، العراق، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع20، 2015م.

3. أمال عامر: الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية «دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي»، مجلة الرواق، ع4، ديسمبر 2016م.

4. أنور مجيد هادي: أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، بغداد، جامعة بغداد، كلية ابن رشد، مجلة الأستاذ، ع201، 2012م، ص438.

5. حسين عبد عواد الدليمي: دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، العراق، جامعة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، س6، مج6، ع23، 2015م.

6. الرشيد إسماعيل البيلي وأشرف محمد علي: الثقة بالنفس وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقات، السودان، جامعة النيلين، كلية الآداب، مجلة آداب النيلين، مج2، ع1، 2014م.

7. شفيق عياش: ظاهرة الطلاق من وجهة نسائية من مدينة البيرة – فلسطين (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع3، فلسطين، 2004م.

8. علي سالم عاشور والحافظ النويني: الإعلام الجديد ودوره في ترسيخ قيم المواطنة، الدار البيضاء: مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية- مدى، مجلة رهانات، العدد المزدوج 45-46، 2018م.

9. فاكر محمد الغرايبه وحمود سالم عليمات: التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال (دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد9، ع2، يونيو2012م.

10. ماجدة خلف الله العبيد: مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، دار كنوز الحكمة: مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع26، الجزائر، 2014م

11. مهدي محمد القصاص: دور الإعلام في تشكيل الوعي» دراسة سوسيولوجية لأجندة الإعلام في ظل العولمة»، جامعة المنصورة، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، ع47، 2010م.

12. نائلة الزغلامي: الطفل وثقافة الطلاق في تونس، تونس: المعهد العالي لإطارات الطفولة، مجلة كراسات الطفولة التونسية، 2009م.

13. نبيل عبد الغفور عبد المجيد: قياس الفراغ الوجداني لدى المطلقات، العراق، جامعة بغداد: مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع92، 2012م.

14. يحي عبد الخضر: أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي من وجهة نظر المطلقات، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، مجلد5، ع3، الأردن، 2012م.

ج. الأطروحات والرسائل العلمية:

1. اسعاف محمد: وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية لدور الإعلام السوري في معالجة قضايا التنمية الاجتماعية)، (أطروحة دكتوراه)، دمشق، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، 1996م.
2. رشاد علي موسى: أثر طلاق الوالدين على النضج النفسي لأبنائهم من المراهقين، (رسالة ماجستير)، مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2008م.
3. عبد الله سالم الشمراني: مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات، (رسالة ماجستير)، الأردن، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم الاجتماع، 2016م.

د. المؤتمرات والندوات والتقارير والصحف:

1. التقرير العام لإحصائية إدارة تقنية المعلومات والتوثيق- لسنة 2019م، وزارة الداخلية طرابلس.
2. حنان يوسف: دور الإعلام في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، دمشق، أعمال الندوة القومية حول: نحو مزيد من الاجراءات للنهوض بعمل المرأة وتحقيق المساواة في العمل، المنظمة من قبل 17 – 19 تشرين الثاني 2007.
3. صحيفة الوطن الليبية، (2015/5/3م)، ع 91.
4. علي سالم عاشور: قادة الرأي ودورهم في مكافحة ظاهرة تزويج القاصرات، ورقة بحثية غير منشورة قدمت في الندوة الإقليمية: وضع استراتيجية عربية لمناهضة تزويج الطفلات في العالم العربي، 19 – 22 /9 / 2016م، بمدينة الرباط.
5. نرمين زكريا خضير: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية (دراسة على مستخدمي موقع Facebook، أعمال المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام وتحديات العصر (15-17 فبراير 2009م)، جامعة القاهرة، منشورات كلية الإعلام، ج2.

هـ. المواقع الإلكترونية:

1. شبكة أجيال الإذاعية على شبكة الإنترنت على الرابط:

http//:www.arn.ps/archives، 20366/

تاريخ الزيارة (2023/6/28م).

2. موقع المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، على الرابط:

http//:montdatarbawy.com/show،123020/

تاريخ الزيارة (2023/6/28م).